ملخّص زيارة الاربعين قراءة زهرائية بامتياز - الحلقة 13 / عبد الحليم الغزّي
هل توفي رسول الله صلى الله عليه وآله مقتولاً ام ان الامر ليس كذلك ؟ ج2
الاربعاء : 30/صفر/1446هـ - الموافق 4/9/2024

في الحلقةِ الماضية بدأتُ جوابي على سُؤالٍ مُهِمٍّ وخَطِيرٍ جِدّاً: **هل تُوفّي رَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وآله مَقتُولاً أم أنَّ الأمرَ لَيْسَ كَذٰلِك؟**

لقد قَتَلُوا رَسُولَ الله، هٰذهِ الأُمَّةُ الملعُونةُ ألَا لَعنةُ اللهِ عليها الَّتي كَذِباً وخُداعاً ضَحِكوا علينا وقالوا لنا مِن أنَّها مَرحُومةٌ، الأُمَّةُ المرحُومةُ هيَ الأُمَّةُ الَّتي وَالَت عَلِيّاً وآلَ عليّ إنَّهُم قِلَّةٌ قليلةٌ، هٰذهِ الأُمَّةُ أُمَّةٌ مَلعُونةٌ مُرتدَّةٌ كافِرة، الأحاديثُ في كُتُب الشيعةِ وفي كُتُب السُنَّة تتحدَّثُ عن الصَّحابَةِ مِن أنَّهُم ارتدّوا عن دينِ رَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، الأحادِيثُ في أهمِّ كُتُبنا وفي أهمِّ كُتُبِ السُنَّة..

في (كمال الدِّين إوتمامُ النِّعمة)، للصَّدوق المتوفّىٰ سنة (381) للهجرة، الجزء الثَّاني، طبعةِ مؤسَّسةِ شمس الضحىٰ، إيران، روايةٌ طويلةٌ وهيَ مُهِمَّةٌ جِدّاً..

سعدٌ بن عبد الله الأشعري القُميّ رضوانُ اللهِ تعالىٰ عليه مِن عُيونِ الشيعةِ في قُم ومِن رواةِ حديث العترةِ الطاهرة، سعدٌ يقول: مِن أنَّ ناصبيّاً أشْكَلَ عَلَيهِ إشْكالاً، سأختصرُ الكلام، مضمونهُ هٰكذا سألهُ: **مِن أنَّ أبا بَكرٍ وعُمرَ حِينَ أَسْلَمَا، أَسْلَمَا طَوْعاً أو كَرْهاً؟**

سؤالٌ دقيقٌ! المعروفُ أنَّ أبا بكرٍ وعُمر أسلَما في مكّة حِينما كانَ النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله في مكّة، سؤالٌ ذكيٌّ..

فسعدٌ الأشعري بقي مُتحيِّراً ماذا يُجيب!! إذا قالَ أسلَما طَوْعاً إذاً لِماذا تقولونَ يا معاشِرَ الشيعةِ مِن أنَّهُما كانا مِن كِبار المنافِقين؟ هٰذا واضحٌ في عقيدة الشيعةِ مِن أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر مِن كِبار المنافقين والشيعةُ ما جاؤوا بهٰذا مِن عِندِ أنفُسِهم هٰذا هو كلامُ العترةِ الطاهرة، أوصانا رَسُولُ اللهِ أن نَتمسَّكَ بالكتابِ والعترة وما أوصانا أن نتمسَّكَ بالصَّحابَةِ..

وقعَ سَعدٌ في مشكلةٍ ماذا يقول؟! هل أَسْلَما طَوْعاً؟ إذاً لِماذا تقولونَ عَنهُم مِن أنَّهُم لم يؤمنوا أصلاً؟! أو أَسْلَما كَرْهاً؟ هٰذا ليسَ مُمكناً، لأنَّ النَّبيَّ لم يَكُن قادراً أن يُدافِعَ عن أتباعِهِ الَّذينَ اتَّبعوا دينَه، ما كانَ يمتلكُ مِن قُوَّةٍ، كانَ الإسلامُ ضعيفاً، فليسَ هُناكَ مِن قُوَّةٍ عِندَ النَّبي عِندَ المسلمين كي يُرغِموا الآخرينَ علىٰ اعتناقِ الإسلام، ولو بنحوٍ ظاهري، فبَقِي الرَّجُلُ مُتحيِّراً، يذهبُ بعدَ ذٰلِكَ إلىٰ سامرّاء يزورُ الإمامَ الحسنَ العسكريّ صلواتُ اللهِ عليه، قطعاً كانَ هٰذا بعدَ ولادةِ إمامِ زماننا وكانَ صغيراً، الإمامُ العسكريُّ حينَ طلبَ مِنهُ سعدٌ الأشعري أن يُجيبَهُ علىٰ أسئلتِهِ أمَرَ سعداً أن يأخُذَ الإجاباتِ مِن إمامهِ الحُجَّة بن الحسن الَّذي كانَ صَغيرَ السن، الإمام الحُجَّةُ أجابَ سعداً الأشعريَّ علىٰ كُلِّ أسئلتِهِ..

في الصفحةِ التاسعةِ والسبعين بعد المئة، الإمامُ يقولُ لِسعدٍ الأشعري: **وَلَمَّا قَالَ** - ذٰلِكَ النَّاصبيُّ المجادِل - **أَخْبِرني عَنِ الصِّدِّيق** - يعني أبا بكر - **وَالفَارُوق** - يعني عُمَر، هٰذا كلام ذٰلِكَ النَّاصبي الَّذي جادَلَ سعداً الأشعري - **أَسْلَمَا طَوْعَاً أو كَرْهاً، لِمَ لَم تَقُل لَهُ بَل أَسْلَمَا طَمَعَاً** - جوابٌ دقيقٌ، هٰذا مَنطِقُ العترة، لا أدري هٰؤلاء الأغبياء مِن أمثال الخوئي ومحمّد باقر الصدر والسيستاني وسائرِ المراجع الثولان لِماذا يُضَعِّفونَ هٰذهِ الرِّواية؟! - **وَذٰلِكَ بِأنَّهُما كَانَا يُجَالِسَان اليَهُود وَيَسْتَخبِرَانِهِم عَمَّا كَانُوا يَجدونَ فِي التَّوْرَاة وفي سَائر الكُتُب المُتَقَدِّمة النَّاطِقَة بالمَلاحِم من حَالٍ إلىٰ حَال من قُصَّةِ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله ومِن عَواقِبِ أمرِه، فَكانَت اليَهودُ تَذكُر أنَّ مُحَمَّداً يُسَلَّطُ عَلَىٰ العَرَب كَمَا كَانَ بُخْت نُصَّر سُلِّطَ عَلَىٰ بَنِي إسْرَائِيل، وَلابُدَّ لَهُ مِن الظَّفَرِ بِالعَرَب كَمَا ظَفَر بُخْت نُصَّرُ بِبَنِي إسْرَائِيل** - بُخت نُصَّر هُو نَفسهُ الَّذي يُقالُ عنهُ نبوخذ نُصَّر - **غَيرَ أنَّهُ كَاذِبٌ** - غَيرَ أنَّ مُحَمَّداً - **فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ نَبِيّ** - فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمرُ هَذا مِن اليَهُود - **فَأَتَيا مُحَمَّداً فَسَاعَدَاهُ** - أظْهَرا إسلامَهُما - **عَلَىٰ قَولِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَه إلَّا الله وَبَايَعَاهُ طَمعاً فِي أَنْ يَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن جِهتِهِ وِلايَة بَلَدٍ إذا اسْتَقَامَت أُمُورُه وَاسْتَتبَّت أَحْوَالُه** - ولِذا أصرَّا علىٰ رَسُول الله أن يَتزوَّجَ مِن بناتِهما، هٰذا أهمُّ الأسبابِ لإصرارِ أبي بَكرٍ وعُمر أن يتزوَّجَ رَسُولُ اللهِ مِن بناتِهما - **فَلَمَّا آيَسَا مِن ذٰلِك** - آيَسَا مِن أن يَنالا مَنصَباً عالياً - **تَلَثَّمَا وَصَعَدَا العَقَبَة** - مَرَّتان حاولا مَعَ بقيَّة المنافِقين مِن الصَّحابَةِ، مَرَّتان حاولا اغتيالَ رَسُول اللهِ في العقبة حِينما عادَ مِن تبوك وحِينما عادَ مِن بيعة الغدير، والإمامُ هُنا يُشير إلىٰ مُحاولة الاغتيالِ عِندَ عودتهِ مِن تبوك صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله - **مَعَ عِدَّةٍ مِن أَمثَالِهِما مِنَ المُنَافِقِين عَلَىٰ أَنْ يَقْتُلُوه فَدفَعَ اللَّهُ تَعالَىٰ كَيدَهُم وَرَدَّهُم بِغَيظِهِم لَم يَنَالُوا خَيْراً** - ثُمَّ يَضربُ الإمامُ مِثالاً يُقرِّبُ الفِكرةَ لِسعدٍ: **كَمَا أَتَىٰ طَلحَةُ والزُّبيرُ عَلِيّاً عليهِ السَّلام فَبايَعَاه وَطَمِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُما أن يَنَالَ مِن جِهَتِهِ وِلايَةَ بَلَدٍ فَلَمَّا آيَسَا نَكَثَا بَيعَتَهُ وَخَرَجَا عَلَيهِ فَصَرعَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُما مَصْرعَ أَشْبَاهِهِما مِنَ النَّاكِثِين** - يعني أنَّ عاقِبةَ طلحة والزبير كعاقِبةِ الأوَّلِ والثَّاني وسائر المنافِقين مِن صَحابة النَّبيِّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، الكلامُ واضحٌ وصريحٌ والمعلومةُ دقيقةٌ جِدّاً فإنَّ الرَّجُلَين بِحسبِ كلامِ إمامِ زماننا أظهرا إسلامَهُما طَمَعاً عِندَهُم مُخطَّطٌ، وهٰذا المخطَّطُ تجلّىٰ بعدَ ذٰلِكَ في كِتابة الصَّحيفَةِ، وتجلّىٰ بعدَ ذٰلِكَ في واقعةِ رزيَّة الخميس، وتَجلّىٰ صريحاً في تركهم لرَسُول اللهِ مُسجَّىً مِن دُونِ أن يُدفَن وذهبوا كاللصوصِ إلىٰ سقيفةِ بني ساعدة وهُناكَ نفَّذوا مُؤامرتَهُم ثُمَّ كانَ الَّذي كان مِن سَلبِهم لفدك، وكانَ الَّذي كان مِن هُجومِهم علىٰ بيتِ أمير المؤمنين، وكانَ الَّذي كان مِن قَتلِهم للزَّهراءِ وإسقاط جَنينها مُحسِن، وكانَ وكانَ وكانَ، واستمرَّ الأمرُ علىٰ هٰذا المنوالِ وإلىٰ هٰذا اليوم..

لقطةٌ سريعة:

الحديثُ منقولٌ عن جابر بنِ عبد الله الأنصاري، عن عبد الله بن ثابت مِن صَحابَة النَّبي، يقول عبد الله بنُ ثابِت: **جاءَ عُمر بنُ الخطّاب فَقالَ: يا رَسُول الله، إنّي مَرَرتُ بأخٍ لِي مِن يَهود مِن قُريظَة** - بَنو قُريظة قومٌ من اليهود كانوا يَقطُنونَ بالقُربِ من المدينة - **فَكَتَبَ لي جَوامِعَ مِن التّوراة** - ثُمَّ قالَ لرَسُول الله: **أَفَلا أعرِضُها عَلَيك** - عبد الله بنُ ثابت يقول: **فَتغيَّرَ وَجهُ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني ديناً أبتر - **فقالَ عبد الله** - عبد الله بن ثابت قالَ لعُمَر - **مَسخَ الله عَقلَك، أَلا تَرىٰ ما بِوجهِ رَسُول الله؟** - ما الَّذي تفعلهُ أنت؟! النَّبيُّ الأعظمُ مِراراً وتِكراراً نهاهُ عن التهوُّك، وهذا موجودٌ في كُتُبهم وأحاديثهم، والتهوُّكُ هُو الرجوعُ إلىٰ عقائد اليهود هُو الأخذُ بدين اليهود، وأوردتُ هذهِ الصورة كي تعرفوا أنَّ الحقائقَ الَّتي عِندَنا هِيَ هِيَ حقائقُ الحقائق..

كتابُ (سُلَيم بنِ قيس رضوان اللهِ تعالىٰ عليه)، وهُو أقدمُ كِتابٍ عِندَنا، الجزءُ الثَّاني، النُسخةُ الَّتي حقَّقها محمّد باقر الأنصاري، الطبعةُ الثَّانية، 1416 للهجرة، مؤسَّسةُ نشر الهادي، قُم المقدَّسة، سُلَيم بن قيس توفّي في السنةِ السادسةِ والسبعين للهجرة، حدِيثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ يبدأُ مِن الصفحةِ (696) ويستمرّ:

في الصفحةِ الحاديةِ بعدَ السبعِ مئة، أميرُ المؤمنين يقول: **وَهُوَ القَائِلُ** - يتحدَّثُ عن عُمَر - **يَومَ الخَنْدق لأصحابِه الأَرْبَعَة** - هؤلاءِ هُم القَريبونَ مِن عُمَر - **أَصْحَاب الكِتَاب والرَّأي** - أصحاب الكِتاب أصحاب الصَّحيفَة المشؤومة، والرَّأي الَّذينَ يُخَطِّطون أصحابُ التَّخطيط - **وَاللهِ وَاللهِ أن نَدْفَع مُحَمَّداً إِلَيهِم** - إلىٰ الأحزاب إلىٰ قُريشٍ والَّذينَ جاؤوا مَعهُم لِمهاجمة المدينة إنَّها غزوةُ الأحزاب غزوةُ الخندق، هذا هُو الَّذي كانَ يَتبَنَّاهُ عُمَر بِحسَبِ أمير المؤمنين في أقدمِ كِتابٍ من كُتُبنا - **وَاللهِ أن نَدْفَع مُحَمَّداً إِلَيهِم بِرُمَّتِهِ نَسْلَمُ مِن ذَلِك** - لأنَّهُم كانوا خائِفينَ جِدّاً - **حِين جاءَ العَدُوُّ مِن فَوقِنا ومِن تَحتِنا كَمَا قالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً"، "وَظَنُّوا بِاللهِ الظُّنُونَا"، "وقَالَ المنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً"** - آيات سورة الأحزاب - **فَقالَ لَهُ صَاحِبهُ** - يعني أبا بكرٍ - **لَا، ولَكِن نَتَّخِذُ صَنَماً عَظِيماً نَعبُدُهُ** - فأبو بكرٍ كانَ أكثرَ دهاءً مِن عُمَر ولِذا في أحاديثِ أهل البيت يُطلِقونَ عليهِ هذا الوصف؛ (الحَبْتَر)، والحَبْتَرُ هُو الثعلبُ الماكِرُ جِدّاً - **لأنَّا لا نَأمَنُ أن يَظْفُرَ ابنُ أَبِي كَبْشَة** - المشركونَ في قريش هكذا كانوا يُصَغِّرونَ النَّبيّ، وهذا الوصفُ لهُ حكايةٌ لستُ بِصددِ تناولها الآن - **فَيَكُونَ هَلاكُنَا، وَلَكِن يَكُونُ هذا الصَّنَمُ لنَا ذُخْراً فَإِنْ ظَفَرت قُرَيش أَظْهَرنَا عِبادَة هذا الصَّنَم وَأَعْلَمْنَاهُم أنَّا لن نُفَارِق دِينَنا** - لِماذا؟ لأنَّنا دخلنا في الإسلامِ طَمعاً، تُلاحظونَ أنَّ الحقائقَ تأتي جليَّةً - **وَإن رَجَعت دَولَةُ ابنِ أَبِي كَبْشَة** - يعني مُحَمَّداً صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله - **كُنَّا مُقيمِينَ عَلىٰ عِبادَةِ هذا الصَّنَمِ سِرّاً، فَنزلَ جَبرائيلُ عَلَيهِ السَّلام فَأخبرَ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله بِذَلِك ثُمَّ خَبَّرَ بِهِ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله بَعدَ قَتْلِ ابنِ عَبدِ ود** - بعدَ أن قَتَلَ أميرُ المؤمنين ابنَ عبدِ ود - **فَدَعَاهُمَا** - النَّبيُّ دعا أبا بكرٍ وعُمَر - **فَقَال: كَم صَنَمٍ عَبدتُما فِي الجَاهِلِيَّة؟ فَقَالا: يَا مُحَمَّد، لَا تُعَيِّرنا بِما مَضَىٰ فِي الجَاهِلِيَّة، فَقَالَ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلهِ لَهُما: فَكَم صَنَمٍ تَعْبُدان يَومَكُما هَذا؟ فَقَالا: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ نَبيّاً مَا نَعبُدُ إِلَّا الله مُنذُ أَظْهَرنا مِن دِينِكَ مَا أَظْهَرنا، فَقالَ: يَا عَلِيّ، خُذ هَذا السَّيف فَانْطَلِق إلىٰ مَوضِعِ كَذا وكَذا فَاسْتَخرِج الصَّنَمَ الَّذي يَعبُدانه فَاهْشِمهُ فإنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبينَهُ أحدٌ فَاضْرِب عُنُقَه، فَانْكَبَّا علىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله فَقَالا: اسْتُرنا سَتَرَكَ الله، فَقُلتُ: أنَا لَهُما** - أنا لَهُما: كان يشفعُ لهما عِندَ رَسُول الله - **اضمِنا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ أن لا تَعبُدا إلَّا الله ولا تُشركا بِهِ شَيئاً، فَعَاهَدا رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِهِ عَلَىٰ ذَلِك، وانْطَلَقتُ حتَّىٰ اسْتَخرَجتُ الصَّنَمَ مِن مَوضِعِهِ وَكَسّرتُ وَجْهَهُ وَيَدَيه وَجَذَمتُ رِجلَيه** - "جَذمتُها"؛ قطعتُها - **ثُمَّ انْصَرَفتُ إلىٰ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله، فَواللهِ** - أميرُ المؤمنين يقول - **لَقَد عَرَفتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِمَا عَلَيَّ حتَّىٰ مَاتَا** - كُلَّما التقيتُهُما إلىٰ أن ماتا حِينما يَنظُران إلىٰ وجهي يَتذكَّران تِلكَ الحادِثة..

ماذا نستنتجُ مِن هذهِ المعطيات خُصوصاً إذا أضفنا هذهِ الصورة إلىٰ المعطياتِ المتقدِّمة:

كِتابُ (المغازي) للواقدي، وهُوَ مِن أقدمِ كُتُب التأريخ، متوفّىٰ سنة (207) للهجرة، الجزءُ الأوَّل مِن طبعةِ مؤسَّسة الأعلم، بيروت، لبنان، الصفحةِ السابعةِ والثَّلاثين بعدَ المئتين: **بِسندِهِ** - بسند الواقدي - **كانَ خالِدُ بن الوليد يُحدِّثُ وهُو بالشَّام يقول: الحمدُ لِلهِ الَّذي هَداني للإسلام، لقد رأيتَني ورأيتُ عُمَر بنَ الخطّاب رَحِمهُ الله حينَ جَالُوا وانهزَمُوا يومَ أُحُد** - وكانَ عُمرُ في أوَّل الفارّين فَهُو مُتخصِّصٌ بالفِرار، آياتُ القُرآنِ تتحدَّثُ عن فِرارِهِ وفرار الصَّحابَةِ عُموماً وكُتُب التأريخِ وجوامعُ الحديث بالرَّغمِ مِن أنَّهم حذفوا الكثيرَ مِن الأحاديث ودلَّسوها وحَرَّفوها ولكنَّ الحقائقَ لا زالت باقيةً في كُتُب التأريخِ والسِّير - **وما مَعهُ أحدٌ وإنِّي لَفِي كَتِيبةٍ خَشْناء، فَما عرَفهُ مِنهُم أحدٌ غيري، فَنَكَبتُ عنه** - لم يتعرَّضَ لهُ لِماذا؟! مع أنَّنا نعرفُ مِن أنَّ خِلافاً موجوداً بينَ خالدٍ وعُمَر حتَّىٰ في الزَّمنِ الجاهلي هُناكَ نُفرةٌ نفسيَّةٌ بينَ الرَّجُلين..

لِماذا لم يَقتُل عُمَر؟! لأنَّهم يعرفونَ مِن أنَّ الرَّجُل لم يَكُن مُسلِماً حقيقيّاً، لِماذا لم يَقتُلهُ؟!

عُمَر إذا كانَ شخصاً مُهِمّاً مثلما يقولون ومِن أنَّ النَّبيَّ كان يدعو قبلَ أن يُعلِنَ عُمرُ إسلامه كان يَدعو ويطلبَ مِن الله أن يُعِزَّ الإسلامَ بِعُمَر، لِماذا لم يَقتُلهُ خالد؟!

- **فَنَكبتُ عنه وخَشِيتُ إن أَغريتُ بِهِ مَن مَعي** - لو قُلتُ لهم هذا عُمَر - **أن يَصمُدوا لَهُ** - أن يَقتُلوه - **فَنظرتُ إليهِ مُوجِّهاً إلىٰ الشِّعْب** - مُوجِّهاً كانَ فَارّاً باتِّجاه الشِّعْب..

غَيَّر مَسارَه ومَسارَ المجموعة العسكريَّةِ الَّتي كانت معه، وفوق هذا قالَ: **وَخَشِيتُ** - كان يخافُ عليه، لِماذا يخافُ عليه؟! كانَ يخافُ عليهِ أن يَتعرَّضَ لخطر، هذا كتابُ الواقدي، هذا ما هُوَ كِتابٌ شيعيّ، وهل كانَ خالدُ بنُ الوليد إنسانِيّاً إلىٰ هذا الحدّ البَعيد؟!

في كِتابِ (سُلَيم بنِ قيس)، المصدر الَّذي قرأتُ عليكُم قبلَ قليلٍ منه، الصفحةِ الخامسةِ والستين بعدَ الثمان مئة: **فَأَرسلَ عُمَرُ يَستَغِيث** - حِينما هجموا علىٰ دارِ أمير المؤمنين، سُلَيم بنُ قيس ينقلُ هذا الخبر المفصَّلَ عن عبد اللهِ بنِ عبَّاس، موطن الحاجة:

فَأَرسلَ عُمَرُ يَسْتَغِيث فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّىٰ دَخَلُوا الدَّار - لِماذا أرسلَ عُمَرُ يستغيث؟ لأنَّ أميرَ المؤمنين قد أخذَ بِتلابيبِ عُمَر ثُمَّ هزَّهُ فَصرَعهُ ووجأ أنفَهُ أي داسَ علىٰ أنفهِ بِحذائهِ، الرِّوايةُ هٰكذا تقول: **فَوَثَبَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ فَأَخَذَ** - هٰذا كلامُ عبد الله بنِ عبَّاس - **بِتَلابِيبِ عُمَر** - أي جمعَ ثِيابَهُ مِن عِند صَدرهِ، هٰذا المراد أخذَ بتلابيبِ عُمَر، وكانَ عُمرُ طويلَ القامة كانَ أطولَ مِن أمير المؤمنين، كانَ طويلَ القامة وضَخِم الجُثَّة وكانَ مُصارعاً لكنَّهُ كانَ جباناً - **ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَوَجَأَ أَنْفَهُ وَرَقَبَتَهُ** - داسَ علىٰ رقبتهِ وعلىٰ أنفهِ بِحذائهِ - **وَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَر** – هٰذا كلام عبد الله بنِ عبَّاس يقول: **فَذَكَر قَولَ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه ومَا أوصَىٰ بِهِ مِن الصَّبْرِ والطَّاعَة** - لأنَّ النَّبيَّ قالَ لهُ: إذا وجدتَ أنصاراً فقاتِلهم قاتِل هٰؤلاء اللُّعناء، وإذا لم تَجِد أنصاراً فاصْبِر - **فَقَالَ** - أميرُ المؤمنين قالَ لِعُمَر بعدَ أن داسَ علىٰ أنفهِ ورقبتهِ بِحذائهِ - **فَقَالَ: وَالَّذي كَرَّمَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صَهَّاك** - وصَهَّاك جَدَّتهُ مِن النِّساءِ الرخيصات المعروفاتِ بالزِّنى والفاحشة القَذِرة - **لَولا كِتابٌ مَن سَبَق لَعَلِمتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي** - مَن سَبَقَ يُشير إلىٰ رَسُول الله، لولا كِتابهُ لولا وصيَّتهُ، لِهٰذا أرسلَ عُمَرُ يستغيث، معَ أنَّ عددَ الَّذِينَ كانوا معَ عُمَر يصلُ إلىٰ الثلاثِ مئة - **فَأَرسلَ عُمَرُ يَسْتَغِيث فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّىٰ دَخَلُوا الدَّار** - هٰؤلاء هُم الصَّحابَة، دخلوا الدَّار لأجلِ الاعتداءِ علىٰ عائلةِ رَسُول الله علىٰ بِنتِ رَسُول الله - **وسَلَّ خالِدُ بنُ الوليدِ السَّيفَ لِيَضرِبَ فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلام، فَحَمَلَ عَلَيهِ** - أميرُ المؤمنين - **بِسَيفِهِ فَأَقْسَم عَلَىٰ عَلِيٍّ فَكَفّ** - أقسمَ عليهِ أن يتوقَّف، قطعاً أقسمَ عليهِ برَسُول الله، هٰذهِ النصوصُ حقيقيَّةٌ ومِن هُنا اعرفوا أنَّ العداءَ بينَ الصَّحابَةِ والعترة ليسَ مِزاحاً، إنَّهُ عداءٌ علىٰ أصل الدِّين، فخالدُ بنُ الوليد هٰذا هُو حالهُ، لِماذا لم يَكُن قد سَلَّ سَيفَهُ لِقتلِ عُمَر؟!

في كتاب (المغازي) للواقدي، المتوفّىٰ سنة (207) للهجرة، الطبعةِ نَفسِها، الجزء الثَّاني، صفحة (471)، إنَّها غزوةُ الخَنْدق، الغزوةُ الَّتي قبلَ قليلٍ قرأتُ مِن كتابِ سُلَيم بنِ قَيس وماذا قالَ أميرُ المؤمنين عن عُمَر وهُوَ يقترحُ علىٰ جماعتهِ أن يُسَلِّموا رَسُولَ اللهِ إلىٰ قُريش، ولكنَّ أبا بكرٍ اقترحَ اقتراحاً آخر؛ مِن أنَّهُم يَحتَمونَ بالصَّنم الَّذي كانوا يعبُدُونَه، كانوا يَعبُدُونَ صنماً.

صفحة (471): **وحملَ ضِرار بنُ الخطَّاب** - هٰذا الخطَّابُ لا علاقة لهُ بالخطَّابِ الَّذي ينتَسِبُ إليهِ عُمَر، فضرارُ بنُ الخطَّاب كانَ فارساً معروفاً مِن فُرسانِ قبيلةِ قريش وهُو أحد الفُرسان الَّذينَ عَبروا الخَنْدق في واقعة الأحزاب حِينما عَبرَ ابنُ عبدِ وِد عَبرَ مجموعةٌ مِن الفُرسان الخَنْدق ودَخَلوا إلىٰ المدينةِ باتِّجاه النَّبي والمسلِمين - **وحَملَ ضِرارُ بنُ الخطَّاب** - متىٰ؟ بعدَ أن قَتلَ أمير المؤمنين ابنَ عبد وِد فرَّ الَّذينَ كانوا مَعه، لَمَّا فَرّوا ركضَ المسلمونَ وراءهُم يرمُونَهم بالحِجارة وقَتَلوا واحداً مِنهُم سقطَ في الخَنْدق قَتلُوهُ بالحِجارة، فَلَمَّا فَرّوا صارَ عُمرُ بن الخطَّاب أسداً ركضَ وراءهُم، ضِرار بنَ الخطَّاب وهو يجري باتِّجاه الخندق نَظرَ وإذا عُمرُ خَلفَهُ فَوضعَ الرُّمحَ في صَدرِ عُمَر، ولكنَّهُ ما قَتَلَهُ - **علىٰ عُمَرَ بنِ الخطَّاب بالرُّمح حتَّىٰ إذا وجدَ عُمرُ مَسَّ الرُّمح** - لم يَضربهُ فقط قَرَّبَ الرُّمحَ مِن جِسمهِ مِن صدرهِ - **رَفَعهُ عنه** - لِماذا لم يَقتُله؟ ضرار بن الخطَّاب قالَ لِعُمَر: **هٰذهِ نِعمةٌ مَشكورةٌ** - فأنا لا أريدُ قَتْلك - **فَاحفَظها يا ابنَ الخطَّاب، إنّي قد كُنتُ حَلِفتُ لا تُمَكِّنُني يداي مِن رجلٍ مِن قُريشٍ أبداً** - مِن قُريشٍ أي مِمَّن لهم صلةٌ بقريش، وإلَّا فإنَّ ضِرارَ بنَ الخطَّاب قد قَتلَ عَدداً من المسلِمين مِن قُريشٍ وغيرِ قُريش، لكنَّ المراد هُنا هُناكَ ارتباطٌ معَ قُريش! لِماذا لم يَقتُل ضرارُ بن الخطَّاب في واقعةِ الخَنْدق عُمَر وقد وَصلَ رُمحهُ إلىٰ صَدرِ عُمَر؟! هٰذهِ الحكايةُ تتكرَّر..

اجمعوا بينَ هٰذهِ المعلومات، إذا كانَ عُمَرُ شخصيَّةً مُهِمَّةً في الإسلام فلماذا لم يَقُم هٰؤلاءِ بِقَتلِهِ لِماذا؟!

كتابُ (الخصال) للصَّدوق، المتوفّىٰ سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، صفحة (544)، الحديثُ السَّادس، أصحابُ العَقَبةِ إنَّها عَقَبةُ تبوك حِينما حاولوا قَتْلَ رَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، هُناكَ طريقٌ ضَيِّقٌ علىٰ الجبل وهُم جاؤوا بِمجموعةِ دِباب، وهٰذا ما نقرؤهُ في دُعاءِ صنمي قريش؛ (وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا)، دُعاءُ صنمي قريش هو قُنوتُ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه في صلاتهِ، مِن جُملةِ الجرائم الَّتي تَحدَّثَ عنها أميرُ المؤمنين في دُعاءِ صنمي قريش؛ (وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا)، ما المرادُ مِنَ الدِّبَاب؟ إنَّها أكياسٌ جِلديّةٌ تُصنَعُ إمَّا مِن جُلُود الحمير أو مِن جُلُود الثِّيران تُجعلُ كالكرة الجِلديَّة تُملأُ بالصُّخور والحِجارة، وتُشَدّ أو تُخاط، صَنعوا مجموعة دِبابٍ وجاؤوا بِها واختَفُوا بينَ الأحجارِ والصُّخور في ذٰلكَ الطريق الجَبلي، وألقوا بِتلكَ الدِّباب بينَ أرجُلِ ناقة النَّبي حتَّىٰ تتعثَّرَ وكانَ الوقتُ ليلاً شديدَ الظَّلام حتَّىٰ يَسقُطَ رَسُولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله إلىٰ الوادي السَّحيق، الحكايةُ مُفصَّلةٌ في رواياتِنا وكُتُبنا، والأمرُ هُوَ هُوَ مذكورٌ في كُتُبِ أعداء العترةِ الطاهرة مِن أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة..

ما جاء مذكوراً في كتاب (الخصال): **بِسندهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَن حُذيفَةَ بنِ اليَمَان** - لأنَّ حُذيفة كانَ بِرفقة النَّبي صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله فَحدَثَ وميضٌ واضِحٌ، استنارَ المكان وحُذيفةُ رآهُم جميعاً - **أَنَّهُ قَال: الَّذِينَ نَفَروا برَسُولِ اللهِ نَاقَتَهُ فِي مُنْصَرَفِهِ مِن تَبُوك أَربَعَة عَشَر، أَبو الشُّرُور** - في بعضِ الرِّوايات إنَّهُم خَمسةَ عشر، يبدو أنَّ الرَّاوي قد ارتبكَ في ذِكرِ الأسماء، يُفترَضُ أنَّ الاسمَ الأوَّلَ هُو أبو بكر، وأبو بكرٍ كُنيتهُ في حديث العترةِ أبو الفَصِيل، أمَّا أبو الشُّرور فهي كُنيةُ عُثمان - **وَأبو الدَّواهي** - كُنيةُ عُمَر - **وَأبو المَعازِف** - كُنيةُ مُعاوية، في أحاديثِ أهل البيت يُكنَّى بأبي الملاهي وبأبي المعازف، وأضربُ لكم مِثالاً مِن تَفسير إمامِنا الحسن العسكريّ؛

طبعةُ ذوي القربىٰ، الطبعة الأولىٰ، قُم المقدَّسة، الصفحةِ الخامسةِ والتسعين بعدَ المئتين، الحديثُ الحادي والسبعون بعدَ المئة مِن أحاديث العترةِ الطاهرةِ والحديثُ عن إمامِنا الجواد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، يُحَدِّثنا بِهِ إمامُنا الحسنُ العسكريّ صلواتٌ وسلامٌ علىٰ فِنائهِ الأقْدَس، موطن الحاجةِ من الرِّواية: **وَجَهرَ بِشَتْمِ أَبي الفَصِيل** - فأبو الفَصِيل هُو أبو بكر - **وَأَبي الدَّوَاهِي** - هُو عُمَر - **وَأَبِي الشُّرُور** - هُو عُثمان - **وَأَبي المَلاهِي** - هو مُعاوية - **وَتَرَكَ التَّقيَّة** - إلىٰ آخرهِ، جِئتكُم بمثالٍ من أحاديثِ أهل البيت الَّتي تَذكُرُ هٰذهِ الكُنىٰ وهٰذهِ الأوصاف.

فالرِّوايةُ خليَّةٌ مِن ذِكرِ أبي الفَصيل وابتدأت بذكرِ أبي الشُّرور، يبدو أنَّ خللاً قد حَدثَ في الرواية، أقرأُ الرواية كما هيَ: **أَبُو الشُّرور وَأبو الدَّوَاهِي وَأبو المَعازِف** - وهُو مُعاوية - **وَأَبُوهُ** - أبو سُفيان، لأنَّهُ كانَ مِن جُملة الَّذينَ اشتركوا في مُحاولةِ اغتيالِ رَسُولِ الله في عَقبَةِ تبوك - **وَطَلحةُ، وسَعدُ بنُ أبي وَقَّاص، وأبو عُبيدَة الجَرَّاح، وأبو الأَعْور، والمُغيرةُ** - المغيرةُ بنُ شُعبة هٰذا الَّذي قالَ لهُ إمامُنا الحسن: (مِن أنَّكَ ضَربتَ فَاطِمَةَ - في هُجومِ عُمَر علىٰ دارها - ضَربتَها حتَّىٰ أَدْمَيتَها) - **وسالِم مولىٰ أبي حُذيفَة، وخالد بنُ الوليد، وعَمْر بن العاص، وأبو موسىٰ الأَشْعري، وعبدُ الرحمٰنِ بنُ عوف، وهُم الَّذينَ أَنْزَل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِم: "وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ"** - الآيةُ الرابعةُ والسبعون مِن سورة التوبة: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ**﴾، هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُول الله، لكنَّهُم ما استطاعوا أن يَصِلوا إلىٰ ذٰلكَ حِينما خَطَّطوا ما خَطَّطوا في عَقَبةِ تبوك، وكرَّروا الأمرَ بعدَ واقعة الغدير ولكن في نهاية الأمر سَمَّموا رَسُولَ الله وقَتَلُوه مِن طريقِ زَوجتيه، وإلىٰ هٰذا يُشيرُ حُذيفَةُ بنُ اليمان: **وهُم الَّذِينَ أَنْزَل اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِم: "وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ"**.

في كتابٍ من أشهرِ كُتبِ أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة؛ (المحلّىٰ بالآثار)، لابنِ حزمٍ الأندلسي المتوفّىٰ سنة (456) للهجرة، ابنُ حزمٍ ناصبيٌّ بامتياز، الجزءُ السابع، طبعةُ الدارِ العالَميّة، الطبعةُ الأولىٰ، 2021 ميلادي، القاهرةُ، مِصر، صفحة (424): **وأَمَّا حديث حُذيفَة** – الحديثُ الَّذي قرأتهُ عليكُم، هٰذا وغيرهُ مِن أحاديثِ حُذيفَة عن واقعةِ اغتيالِ رَسُول الله - **فَسَاقِطٌ** - لِماذا؟ الحديثُ موجودٌ في كُتُبِهم نحنُ لا نتوقَّعُ مِنهم أن يقبَلوه، لكنَّهُ موجودٌ في كُتُبِهم ومِن طُرُقِهم وأسانِيدِهم وليسَ مِن طُرُقِنا وأسانِيدِنا - **لأنَّهُ مِن طريق الوليدِ بنِ جُمَيع** - وهٰذا مِن رُواتِهم وليسَ مِن رواة الشيعة - **وهُوَ هالِكٌ** - لا يَعمَلونَ بحديثِهِ لِماذا؟ لأنَّهُ نَقلَ الحقائق - **ولا نراهُ يَعلمُ مَن وَضعَ الحديث، فإنَّهُ قد رَوىٰ أخباراً فِيها** - أخباراً وليسَ خَبراً واحداً - **أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر وعُثمانَ وطَلحَةَ وسَعدَ بنَ أبي وقَّاص رضي اللهُ عنهُم أرادوا قَتلَ النَّبيّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم** - هو هٰكذا يقول، هُو لم يُصَلِّي الصَّلاة البَتراءَ هُنا بِحسَب الكتاب الَّذي بينَ يدي - **وإلقاءهُ مِنَ العَقبةِ في تبوك** - الموضوعُ بكاملهِ موجودٌ عِندَهُم وليسَ في خبرٍ واحد هُوَ قال (رَوىٰ أخباراً)، وهٰذهِ الأسماءُ واضِحةٌ، لكنَّ آثارَ الحقيقةِ موجودةٌ، بغضّ النَّظرِ عن المصادرِ الشيعيَّةِ أو السُنيَّة إذا كُنتَ تبحثُ عن الحقيقةِ فإنَّ الحقيقة تَحمِلُ قيمتها في نفسِها فاجمعوا بينَ هٰذهِ المعطيات..

يقول: **وهٰذا هُوَ الكَذِبُ الموضوع الَّذي يطعنُ اللهُ تعالىٰ واضعهُ** - ما هُو الدَّليل علىٰ أنَّ الكلامَ هٰذا هُو كَذِبٌ؟ الأمورُ تَستَبِينُ من خواتِيمها فما الَّذي حَدثَ بعدَ رَحيلِ رَسُول اللهِ عن الدُّنيا، هل جرت الأمورُ مِثلما خَطَّطَ رَسُولُ الله؟ لقد فرضَ علىٰ المسلمينَ بيعةَ الغدير بأمرٍ مِن الله، فأينَ بيعةُ الغدير؟! لقد أرادَ أن يَكتُبَ للمُسلِمين كتاباً لا تَضِلُّ الأُمَّةُ مِن بَعدهِ إن تَمسَّكت بهِ فأينَ هٰذا الكتاب؟ الواقِعُ هُو الَّذي يُخبِرنا عن صِدقِ هٰذهِ الحقائق، الواقِعُ يُحَدِّثنا..

مِن الأكاذيبِ المسخرةِ الَّتي ضُحِكَ بها علىٰ هٰذهِ الأُمَّةِ التَّافِهةِ الغَبيَّة، قالوا لهٰذهِ الأُمَّة الغَبيَّةِ الحمقاء التَّافهةِ المتحيّرةِ في أمرِها الملعونةِ المخذولةِ الَّتي لا توفيقَ لها، قالوا بأنَّ امرأةً يَهوديَّةً صَنعت للنَّبيّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله طعاماً مَسموماً حِينما كانت واقِعةُ خيبر بعدَ أن فَتحَ النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله بيدِ عَلِيٍّ، عَلِيٌّ هو الَّذي فَتحَ خيبر، وإلَّا فإنَّ القَومَ رَجَعوا يُجَبِّنُ بعضُهم بعضاً، فأبو بَكرٍ ذهبَ لِفتح خَيبر ورجعَ فارّاً مُنهزماً يُجَبِّنُ أصحابَهُ ويُجَبِّنونَه ويُوبِّخُهم ويُوبِّخُونَه، وفي اليوم الثَّاني أخذَ الرَّاية عَمُر، والنَّبيُّ إنَّما أرادَ أن يفضحَ هٰؤلاء، وأن يُشَخِّصَ موقِفَ الكرَّارِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، حكايةُ خيبر فَتحَها عليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، عبد الله بنُ عُمَر يقول: (مَا شَبِعنا حتَّىٰ فُتِحت خَيبَر)، وهٰذا الكلامُ موجودٌ في البُخاري وغيرهِ في صِحاحِهم، فضلُ عليٍّ يَحُوطُهم مِن جَميع الجهات، لكنَّها أُمَّةٌ مَخذُولةٌ سافِلةٌ مُنحَطَّة، هٰكذا يضحكونَ علىٰ هٰذهِ الأُمَّةِ الغَبيَّة مِن أن امرأةً يهوديَّةً عَمدَت إلىٰ ذراعِ شاةٍ فشوتها وسَمَّمتها وجاءت بِها إلىٰ رَسُول الله، يقولونَ مِن أنَّ النَّبيَّ أكلَ مِنها وبقيَ أثرُ ذٰلكَ السَّمّ إلىٰ أن توفّي صلَّىٰ اللهُ عليه وآله بِسبَبِ ذٰلكَ السَّم..

الحِكايةُ الحقيقيَّةُ في (تفسيرِ إمامِنا الحسن العسكريّ)، الحِكايةُ طويلةٌ سأقرأُ مِنها ما يُوضِّحُ لَكُم الصورة، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها، الصفحةِ الحاديةِ والخمسين بعدَ المئة، الحديثُ الخامسُ والثمانون، التفسيرُ الَّذي يُنكِرهُ الخوئي والسيستاني ومحمّد باقر الصدر وسائرُ المراجع، لكنَّ الحقائقَ موجودةٌ في هٰذا التفسير، يقولُ إمامُنا الحسنُ العسكريُّ صلواتُ اللهِ عليه: **وأَمَّا كَلامُ الذِّرَاعِ المسْمُومَةِ فإنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلهِ لَمَّا رَجَعَ مِن خَيبر إلَىٰ المَدِينَة وقَد فَتَحَ اللهُ لَهُ جَاءتهُ امرأةٌ مِنَ اليَهُود قَد أَظهَرَت الإيْمَان ومَعَها ذِرَاعٌ مَسْمُومَةٌ مَشوِيّةٌ فَوَضَعَتْهَا بَينَ يَدَيه** - أذهبُ إلىٰ موطن الحاجةِ - **وكَانَ مَعَ رَسُولِ الله صلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وآلِه البَرَاءُ بنُ مَعرُور وعليُّ بنُ أبِي طَالِب** - البراءُ بنُ معرور كانَ بدوياً، فسبقَ رسولَ الله ومدَّ يدهُ فأخذَ لقمةً ذراعِ الشاة المسمومة، أمير المؤمنين قالَ لهُ: **يَا بُراءِ لَا تَتَقَدَّم عَلَىٰ رَسُولِ الله** - فإنَّ النَّبيَّ ما مدَّ يدَهُ، لِماذا مَدَدْتَ يَدَك وأخذت شيئاً من هٰذا اللَّحم؟ - **فَقَالَ لَهُ البراء** - وكانَ أعرابِيّاً لا يُحسنُ كيفَ يتصرَّف - **فَقَالَ لَهُ البُراء: يا عليّ، كأنَّك تُبَخِّلُ رَسُولَ الله؟** - يعني كأنَّكَ يا عليّ تجعلُ رسُولَ الله بخيلاً بحيث لا يسمحُ لي أن أكل من هٰذا اللَّحم - **فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ الله، وَلَكِنَّنِي أُبَجِّلُهُ وَأُوَقِّرُه، لَيسَ لِي وَلَا لَكَ ولَا لِأَحَدٍ من خَلق الله أن يتقدَّم رَسُولَ الله بِقَولٍ وَلَا فِعْلٍ ولَا أَكْلٍ ولا شُرْب، فَقَالَ البَراء: مَا أُبَخِّلُ رَسُولَ الله** - أصرَّ علىٰ أن يأكُل قبلَ أن يأكُلَ رَسُولُ الله - **فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا لِذٰلِكَ قُلْت، وَلَكِنَّ هٰذَا** - هٰذا الذِّراع - **وَلَكِنَّ هٰذا جَاءت بِه هٰذِهِ وَكَانَت يَهُودِيَّةً ولَسْنَا نَعرِفُ حَالَها فَإذَا أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ الله** - أي بعدَ أن يأكلَ رسولُ الله - **فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلامَتِكَ مِنه، وإذا أكَلتَهُ بِغيرِ إذنِه وُكِلتَ إلىٰ نَفْسِك، يقولُ عليٌّ: هٰذا والبراءُ يَلُوكُ اللُّقْمَة إذْ أَنْطَقَ اللهُ الذِّرَاع فَقَالَت: يا رَسُولَ الله، لا تأْكُلْنِي فَإنِّي مَسْمُومَة** - النَّبيُّ ما أكلَ منها - **وَسَقَطَ البراءُ فِي سَكَرات الْمَوْت ولَم يُرفَع إلَّا مَيِّتاً** - هٰذهِ الحقائق، وانظُروا إلىٰ خُذلانِ مراجع النَّجفِ وكربلاء حِينَ يُنكرونَ هٰذا التَّفسير، اجمعوا بينَ هٰذهِ الحقائق، ستجدون الصورةَ واضحةً..

في هٰذا الحديثِ الطويلِ المفصَّل الَّذي ينقلهُ لنا المفضَّلُ بنُ عُمر رضوانِ اللهِ تعالىٰ عليه عن إمامِنا الصَّادق كشفَ فيهِ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه الكثيرَ من الحقائق، سأنقلُ لكم منهُ جانباً:

في (البرهان في تفسير القُرآن)، جامعٌ من جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّة لهاشم البحراني رضوان اللهِ تعالىٰ عليه، الجزء الثَّالث، الطبعة الَّتي تشتملُ علىٰ ثمانِ مجلدات، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الحديث الخامس، يبدأ من صفحة (112) ويستمرّ الحديث إلىٰ صفحة (117): **بسنده، عن المفضَّل بن عُمَر، عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه** - لولا أحاديثُ إمامِنا الصَّادقِ لقد ذهبنا ضلالاً، المفضَّلُ بنُ عُمر يقول: **سَأَلْتُ مَوْلَايَ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصَّادق صَلواتُ اللهِ عَلَيهِما** - صلواتُ اللهِ علىٰ الباقرِ والصَّادق - **عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: "قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِين"** - انظُروا إلىٰ مُترجِم القُرآن هٰذهِ كلماتُ الصَّادق - **فَقَالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّد صَلواتُ اللهِ عَلَيه: الحُجَّةُ البَالِغَة الَّتي تَبْلُغُ الجَاهِلَ مِن أَهْلِ الكِتَابِ فَيَعلَمُها بِجَهْلِه كَمَا يَعلَمُهَا العَالِمُ بِعِلْمِه** - هٰذه هي الحُجَّةُ البالغة - **لأنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَكرَمُ وأَعْدَلُ مِن أَنْ يُعَذِّبَ أَحَداً إلَّا بِحُجَّتِه، ثُمَّ تَلا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليه: " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُون"** - هٰذا هو منطِقُ الحِكْمَةِ وهٰذا هو منطِقُ الله..

سأقرأ بعضاً مِنَ الحديث:

-فَأَقْبَلَ النَّظْرُ بنُ الحارِث - هُو مِن جُملةِ هٰذهِ المجموعة - **فَسَلَّمَ علىٰ رَسُول الله وَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إذا كُنْتَ أَنْتَ سَيِّدَ وُلْدِ آدَم، وَأَخُوكَ سَيِّدَ العَرَب، وَابْنَتُكَ فَاطِمَة سَيِّدَةَ نِسَاء العَالَمِين، وَابْنَاكَ الحَسَنُ والحُسَينُ سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّة، وَعَمُّكَ حَمْزَةُ سَيِّد الشُّهَداء، وَابْنُ عَمِّكَ ذُو الجَنَاحَين جَعْفَر** - إنَّهُ جعفرُ الطيَّار - **يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَةِ حَيثُ يَشَاء، وَعَمُّكَ جِلْدةُ بَينَ عَيْنَيك وَصُنْوَ أَبِيك** - إنَّهُ العبَّاسُ - **وَبَنُو شَيْبَةَ لَهُم السِّدَانَة** - أنتَ أعطيتَهُم السِّدانة، هي كانت لهم في الجاهليَّةِ والنَّبيُّ أعطاها لَهُم - **فَمَا لِسَائِرِ قُرَيشٍ وَالعَرَب؟** - إنَّكَ أخذتَ كُلَّ شيء لَكَ ولِعائلَتِك - **فَقَد أَعْلَمْتَنَا فِي بَدْءِ الإِسْلام أَنَّا إذا كُنَّا آمَنَّا بِما تَقُول كانَ لَنَا مَا لَك وَعَلَينا مَا عَلَيك** - النَّبيُّ قالَ هٰذا الكلام، ولكنَّهُ يقصدُ حُقوقَ الحياةِ الدنيويَّة - **فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللهِ طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأسهُ فَقَال: مَا أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ بِهِم هَذا، بَلِ اللهُ فَعَلَ بِهِم هٰذا فما ذَنبي** - هل تُشَخِّصونَ الواقعَ الَّذي كانَ يدورُ حولَ رَسُول الله؟! إنَّهُ الحَسدُ القاتِل..

جعفرٌ الطيَّار هُو الَّذي قَدَّمَ يَدَيه في المعركة فَقُطِعتا، اللهُ عَوَّضهُ بِجناحين، لِماذا أنتَ تعترض؟ يا أولاد الحرام لِماذا تعترضون؟!

- فَوَلَّىٰ النَّظْرُ بنُ الحَارِث وَهُوَ يَقُول:اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هٰذا هُو الحقُّ مِن عِندِك فَأَمْطِر عَلَينا حِجارَةً مِنَ السَّمَاء أو ائتنَا بِعَذابٍ أَلِيم، فَأَنْزَلَ اللهُ مَقَالَة النَّظْرِ بنِ الحَارِث وَنَزلَت هٰذهِ الآيَة: "وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ"، إلىٰ قَولِه: "وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون"،فَبَعثَ رَسُولُ اللهِ إلىٰ النَّظْرِ بنِ الحَارِث الفِهْرِي فَأَحْضَرهُ وَتَلا عَلَيهِ الآيَة فَقَال: يَا رَسُولَ الله، إنِّي قَد أَسْرَرتُ ذٰلِكَ جَمِيعه أَنَا وَمَن لَم تَجْعَل لهُ مَا جَعَلتهُ لَك وَلأَهلِ بَيتِكَ مِن الشَّرفِ وَالفَضْلِ فِي الدُّنيا والآخِرة، فَقَد أَظْهَر اللهُ مَا أَسْرَرْنَا بِه - أنا والمجموعة المنافِقة هُو يتحدَّثُ عن المجموعةِ المنافِقة الَّذينَ يدورُ الحديثُ عنهُم - **أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَسْأَلُك أَن تَأذَنَ لِي فَأَخْرُجَ مِنَ المدِينَة فَإِنِّي لَا أُطِيقُ المُقَامَ بِها** - لا يُطِيقُ المقامَ بها حَسداً لِمنزلة رَسُول الله ولِمنزلةِ أهل بَيتِهِ - **فَوَعَظَهُ النَّبِيُّ وَقَال: إنَّ رَبَّكَ كَرِيمٌ فَإن أَنْتَ صَبَرتَ وتَصَابَرت لَم يُخْلِكَ مِن مَواهِبِه فَارْضَ وَسَلِّم فَإنَّ الله يَمتَحِنُ خَلْقَه بِضُروبٍ مِن المَكارِه وَيُخَفِّفُ عَمَّن يَشَاء وَلَهُ الخَلْقُ وَالأَمْر، مَواهِبهُ عَظِيمَة وَإحْسَانهُ واسِعٌ، فَأَبىٰ النَّظْرُ بنُ الحَارِث وَسَألهُ الإِذْن** - سألهُ الإذن أن يخرُجَ مِن المدينة - **فَأَذِنَ لَهُ رَسُول الله، فَأَقبلَ إلىٰ بَيتِهِ وَشَدَّ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ ثُمَّ رَكِبَها مُغْضِباً وهُو يَقُول: اللَّهُمَّ إن كانَ هٰذا هُوَ الحَقُّ مِن عِندِك فَأَمْطِر عَلَينا حِجارَةً مِن السَّمَاء أو ائتنَا بِعَذابٍ أَلِيم، فَلَمَّا صَارَ بِظَهرِ المَدِينة** - صارَ خارجَ المدينة - **وَإذا بِطَيرٍ فِي مِخْلَبِهِ جَنْدَلَةٌ** - الَجندلةُ الصخرةُ الصغيرة - **فَأَرْسَلَها عَلَيه فَوَقَعت عَلَىٰ هَامَتِه، ثُمَّ دَخَلَت فِي دِمَاغِهِ وَخَرجَت مِن جَوفِه** - "خرجت مِن جُوفه"؛ خرجت مِن دُبرِهِ - **وَوَقَعت عَلَىٰ ظَهرِ رَاحِلَتِهِ وَخَرجَت مِن بَطنِها** - مِن بطن النَّاقة - **فَاضْطَرَبَت الرَّاحِلَةُ وَسَقَطت وَسَقَطَ النَّظْرُ بنُ الحَارِث مِن عَلَيها مَيِّتَين** - ماتَ هُو وناقتهُ - **فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالىٰ: "سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِع، مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِج"** - هٰؤلاءِ كافِرون، مجموعةٌ كافِرة، لكنَّ النَّظْرَ بن الحارث لم يَكُن ضِمنَ مجموعتهم الَّتي اتَّفقت علىٰ برنامج المؤامرةِ في تِلكَ الصَّحيفةِ المشؤومة - **فَبعثَ رَسُولُ اللهِ بَعدَ ذٰلِكَ إلَىٰ المُنافِقِينَ الَّذِينَ اجتَمَعوا لَيْلاً مَعَ النَّظْرِ بنِ الحَارِث** - قبلَ أن يَخرُجَ مِن المدينة - **فَتَلا عَلَيهِم الآيَة وَقَال: اخْرُجُوا إلَىٰ صَاحِبِكُم الفِهْرِي حتَّىٰ تَنظُروا إلَيه، فَلَمَّا رَأوه انْتَحَبُوا وَبَكُوا، وَقَالُوا: مَن أَبْغَضَ عَلِيّاً وَأَظْهَرَ بُغْضَهُ قَتَلَهُ عَلِيٌّ بِسَيفه** - يُشيرونَ إلىٰ الَّذينَ قَتَلَهُم أمير المؤمنين في غَزواتِ رَسُول الله، ولِذا كانوا يُسمّونهُ بِقَتَّال العرب - **وَمَن خَرَجَ مِنَ المدِينَةِ كَهَذا النَّظْرِ بُغْضاً لِعَلِيٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيهِ مَا نَرىٰ** - فماذا نصنع؟! هُم يرونَ الحقيقةَ أمامَ أعيُنِهم - **لَئِن رَجَعْنَا إلَىٰ المدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلّ مِن شِيعَةِ عَلِيٍّ مِثل سَلْمَان وَأَبي ذَر والمِقْدَاد وَعَمَّار وَأَشْبَاهِهِم مِن ضُعَفاء الشِّيعَة، فَأَوْحَىٰ اللهُ إلَىٰ نَبِيِّه مَا قَالُوا، فَلَمَّا انْصَرفُوا إلَىٰ المدِينَةِ أَعْلَمَهُم رَسُولُ الله فَحَلَفُوا بِالله كَاذِبِين أَنَّهُم لَم يَقُولُوا، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِم: "يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ"** - الآيةُ الرابعةُ والسبعون مِن سورة التوبة - **"وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ"، بِظَاهِرِ القَولِ لرَسُول الله إنَّا قَد آمَنَّا وَأَسْلَمْنَا لله وللرَّسُولِ فِيمَا أَمَرنا بِه مِن طَاعَةِ عَلِيٍّ، "وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ"؛ مِن قَتْلِ مُحَمَّدٍ لَيلَةَ العَقَبَة** - إنَّها عَقبةُ تبوك - **فِيما هَمُّوا بِإخْرَاجِ وَإخْرَاجِ ضُعَفَاء الشِيعةِ مِنَ المدِينةِ بُغضاً لِعَلِيّ وَتغيُّظاً عَلَيه، "وَمَا نَقَمُواْ"** - لا زالت الآيةُ تتواصلُ في المعنىٰ والإمامُ يُبيِّنُ مضمونَها - **"وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِه"؛ بِسَيفِ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِ رَسُولِ الله وَفُتُوحِه، "فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِير"، فَلَمَّا تَلاها رَسُولُ الله قالوا: تُبْنَا يَا رَسُولَ الله بِأَلْسِنَتِهِم دُونَ قُلُوبِهِم** - ومِن هُنا فإنَّنا نقولُ عنهُم بأنَّهم مُنافِقون، هٰؤلاءِ كافرون من جهةٍ مِن الجهات كفروا بالغدير، ومُنافِقون لأنَّهم كانوا يَكذِبونَ علىٰ رَسُول الله، يُظهِرونَ شيئاً ويُبطِنونَ شيئاً آخر..